الفصل الأول

مشكلة الدراسة

المقدمة.

مشكلة الدراسة.

أسئلة الدراسة.

أهداف الدراسة.

أهمية الدراسة.

مصطلحات الدراسة.

المقدمة

الحمد لله المنزل في الكتاب: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾[الإسراء: ٩].

والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث بالقرآن رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن المتأمل في حال السلف الصالح مع القرآن الكريم يرى أنموذجا وقدوة عملية في التمسك بكتاب الله، وكيف كان السلف يتواصون بحفظه وتلاوته حتى إنهم ليعقدون حلقات لتعلم القرآن وتعليمه ولقد سر النبي ﷺ بانتشار هذا الخير في المدينة وأثنى على أصحابه في ذلك فقد أخرج أبو داود [ت٢٧٥هـ.ك: الصلاة، ب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، ح: ٨٣٠، ص١٢٨٢. ط١٤٢١هـ] «عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِينَا الْأَعْرَابِيُّ وَالْأَعْجَمِيُّ فَقَالَ:اقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ». فقد كانوا يحرصون على تلاوة وتدارس القرآن ويتنافسون على ذلك وقد ذكر الذهبي [ت ٧٤٨هـ.ط٢٠٠٤م] أن عروة بن الزبير كان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظر من المصحف وكان يقوم به الليل. و للقراءة بالتدبر والعمل بالقرآن الكريم أوقع في التأثير على النفس وتوجيه السلوك، وإلى هذا يشير قطب (ت١٩٦٦م.ط١٤٠٣هـ) مفرقا بين تلاوة الجيل الأول بالتدبر و للعمل ،وتلاوة جيل قل تدبره وقل عمله به فيشير إلى أنهم – في الجيل الأول – لم يكونوا يقرؤون القرآن بقصد

الثقافة والاطلاع أو التذوق والمتاع ولا ليستكثروا منه بل كانوا يقرؤون القرآن ليتلقوا أوامر الله في خاصة شأنهم وحياتهم ليعملوا به فور سماعه إن منهج التلقي للتنفيذ والعمل هو الذي صنع الجيل الأول. ومنهج التلقي للدراسة والاطلاع كان عاملاً أساسياً في اختلاف الأجيال عن ذلك الجيل المتميز. وإن كان أجر التلاوة ثابتاً للكل ولكن الأثر يختلف. وانطلاقا من وصية رسول الله ﷺ بالاهتمام بالقرآن الكريم والانشغال به واقتداء بسلف الأمة أراد الباحث من خلال دراسته أن يقف على مؤسسة هي من أهم المؤسسات التربوية المعنية بتعليم القرآن الكريم وهي حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض وخصوصا بعد اطلاعه على ما يثيره بعض الكتاب في بعض الصحف المحلية من أثرها الإيجابي أو السلبي كما ورد في مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة

بعد الإشارة السريعة إلى حرص السلف على تعلم القرآن الكريم وتعليمه والاجتماع عليه لعلمهم بفضله وثناء الرسول ﷺ عليهم. لابد من التعرف على واقع المجتمع ومدى إدراكه لهذه الأهمية، وأوضح مؤشر على إدراك المجتمع لهذه الأهمية هو توضيح التطور الكمي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم حيث انتشرت بشكل واضح في السنوات الأخيرة وقد أورد الباحث على سبيل المثال التطور الكمي في السنوات الأربع الأخيرة معتمدا على التقرير السنوي للجمعية (١٤٢٧هـ) انظر الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١): يوضح التطور الكمي لأعداد طلاب وحلقات تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض

العام الدراسي	عدد طلاب الحلقات	عدد حلقات التحفيظ
١٤٢٣ – ١٤٢٤هـ	٥١٣٤٣	٢٥١٤
١٤٢٤ – ١٤٢٥هـ	٥٦٢٨٠	٢٩٣٣
١٤٢٥ – ١٤٢٦هـ	٥٨٥٣١	٣٠٥٠
١٤٢٦ – ١٤٢٧هـ	٦٨٣٢٤	٤١٧١

وبالنظر للجدول أعلاه يتضح أن الإقبال على حلقات تحفيظ القرآن الكريم في ازدياد فقد زاد عدد طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات فقط أكثر من (١٦٩٨٠) طالب، بينما زاد عدد الحلقات أكثر من (١٦٦٠) حلقة وهذا في قطاع البنين فقط موضوع الدراسة. ولكن ليس كل أفراد المجتمع يرون هذه الأهمية ويثقون بالقائمين على هذه

الحلقات فبعض أولياء الأمور يمنع ابنه من الذهاب لحلقة تحفيظ القرآن الكريم لتصوره أنها تشغل ابنه عن المذاكرة والدراسة أو لتصوره أنها تعزل الابن عن أسرته بحيث لا يتلقى التربية القيمية الأخلاقية من الأسرة. بل إن بعض أبناء المجتمع ممن ينشر لهم في الصحف يرمون هذه الحلقات تصريحا أو تلميحا بتفريخ الإرهاب الإجرامي أو التربية الشاذة ...الخ. ومنهم على سبيل المثال:

١- المطلق (١٤٢٦هـ) حيث يقول في نهاية مقاله: «فهل نعي ونستدرك فلذات الأكباد سيما وقد مررنا بفتنة لا زلنا نعاني من ويلاتها والكثير من ضحيتها هم الناشئة الذين خدعوا وغرر بهم في مثل هذه الخلوات والكثير منهم من طلاب الحلقات. والكاتب طرح رأيه صريحا دون أن يستشهد بدليل أو إثبات علمي.

٢- الموسى (١٤٢٤هـ) حيث يقول في مقاله (ومناهجهم أيضا تحاكم بذات التهمة): «في مكالمة هاتفية مثمرة يطلب الأخ ... وهو بالمناسبة مشرف حلقات لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض أن يبرهن له أي كاتب أو مفكر على وجود علاقة جوهرية بين المناهج والإرهاب..» ما فائدة ذكر أنه مشرف في حلقات تحفيظ القرآن الكريم؟ مع أن الموضوع ليس له علاقة بالحلقات.

٣- الرويان (١٤٢٦هـ) حيث يقول:

> **«وقع ..عدد من الحوادث المرورية المتفرقة في داخل محافظة رفحاء ونتج عنها إصابة (١٦) شخصاً يرقدون الآن في مستشفى رفحاء المركزي وأغلبية الحوادث وقعت على تقاطعات شارع الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحزام الشمالي كان الأول بين سيارة داتسون وسيارة صالون صغيرة كان يستقلهما ثلاثة أشخاص.... فيما وقع في تقاطع آخر على نفس الطريق حادث أكثر عنفاً عندما كانت**

السيارة الكامري تسير على طريق الحزام متجهة شرقاً يستقلها شخص ووالدته ففاجأته سيارة من نوع داتسون غمارتين كان يستقلها أربعة من طلبة حلقات تحفيظ القرآن مع مدرسهم يحاولون الاستدارة....».

ذكر الكاتب في الحادث الأول ثلاث أشخاص وفي الثاني شخص مع والدته ولكن ما فائدة ذكر أنهم من طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم مع مدرسهم ولم يكتفي بقول خمسة أشخاص كغيرهم؟

٤- الكعيد (١٤٢٦هـ) حيث يقول:

«.. هذا النجاح الذي تحقق على الصعيد الأمني يواكبه للأسف الشديد إخفاق واضح على الصعيد الفكري فما زال هناك تفريخ وتجنيد لصبية جهال ذوي ظروف معينة يتم الدفع بهم إلى أتون الموت في الداخل أو الخارج كما يحدث اليوم في أرض العراق التي ارتوت بدماء أبنائنا المغسولة أدمغتهم من قبل أبالسة يحاصرونهم في دور التعليم وفي المساجد وحلقات تحفيظ القرآن وفي مواقع الانترنت وفي الاستراحات والمراكز الصيفية..».

وهذه تهمة وجهها الكاتب لمجموعة من المؤسسات التربوية بدون أي إثبات أو دليل بل ويطالب الجهات الأمنية بالتدخل.

٥- كاتب أسمى نفسه بـ(almohishi) (٢٠٠٤م) في منتدى سنابس يقول تحت عنوان: (من هنا يبدأ الإرهاب) «فلا أحد ينكر كيف يتحدّر الإرهابيين من المدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم مروراً بخطبة الجمعة والمنشورات والكتب ونحن نرى أن نتاج ما غرسوه في

نفوس الشباب» وهذا الكاتب أيضا وجه تهمة تحدر الإرهاب من مجموعة من المؤسسات التربوية بل جعلها مسلمة بحيث لا أحد ينكرها.

وغيرهم وهنا تكمن مشكلة الدراسة فهل حلقات تحفيظ القرآن الكريم ذات أثر إيجابي على الطلاب الملتحقين بها؟ أو أثرها سلبي عليهم؟

وقد اختار الباحث لدراسته عنوان(علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية) للتعرف على أثرها.

كما اختار الباحث متغيرين لهما أهمية كبيرة في بناء شخصية ومستقبل الطالب وهما كما يلي:

١- علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بتحصيله الدراسي.

٢- علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بقيمه الخلقية.

أسئلة الدراسة

في هذه الدراسة يحاول الباحث الإجابة عن سؤال رئيسي وهو:

ما علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية «التحصيل الدراسي، القيم الخلقية (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة)»؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من الإجابة على الأسئلة المتفرعة عنه وهي:

س١: ما علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي العام؟

س٢: ما مدى توفر قيمة الصدق لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

س٣: ما مدى توفر قيمة بر الوالدين لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

س٤: ما مدى توفر قيمة النظافة لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

س٥: ما مدى توفر قيمة أدب الحديث لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

س٦: ما مدى توفر قيمة الأمانة لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

س٧: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية "الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة" باختلاف صف التحاقهم؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بتحصيله الدراسي وقيمه الخلقية وذلك من خلال:

١- التعرف على العلاقة بين التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي.

٢- التعرف على مدى توفر قيمة الصدق لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.

٣- التعرف على مدى توفر قيمة بر الوالدين لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.

٤- التعرف على مدى توفر قيمة النظافة لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.

٥- التعرف على مدى توفر قيمة أدب الحديث لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.

٦- التعرف على مدى توفر قيمة الأمانة لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.

٧- التعرف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية "الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة" باختلاف صف التحاقهم.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين أحدهما نظري والثاني تطبيقي:

أولاً: الجانب النظري:

وتبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

١- أن موضوع هذه الدراسة (حلقات تحفيظ القرآن الكريم) وتستمد أهميتها من أهمية الاهتمام بالقرآن الكريم ومكانته.

٢- أنها تقف على واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم كمحاضن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

٣- أنها تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم و بين نوعين هامين من المتغيرات الأول هو التحصيل الدراسي الذي يحظى بأهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم. والثاني هو مجموعة من القيم الخلقية التي لها أهميتها في حياتنا الاجتماعية ولها أهميتها على التنمية البشرية بشكل عام وهي: (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة).

ثانيًا الجانب التطبيقي:

وتبرز أهمية هذه الدراسة في الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية:

١- أنها تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتفعيلها لتحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية.

٢- أنها تفيد أولياء الأمور بعد معرفتهم علاقة التحاق الأبناء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

٣- أنها تفتح للباحثين آفاقاً للبحث العلمي في حلقات تحفيظ القرآن الكريم كمؤسسة تربوية قل تناول الباحثون لها ودراستها.

٤- أنها تعين القائمين على حلقات تحفيظ القرآن الكريم للوقوف على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من الناحيتين التحصيل الدراسي والقيم الخلقية و وضع خطط تربوية لتطوير تلك الحلقات.

مصطلحات الدراسة

حلقة تحفيظ القرآن الكريم: عبارة عن اجتماع عدد من الأفراد في المسجد على من يصحح لهم تلاوة وحفظ القرآن الكريم وتشرف عليهم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

التحصيل الدراسي: ما حصل عليه الطالب من معلومات في المواد الدراسية مقاساً بالتقدير العام للدرجات.

القيم الخلقية: القيم عبارة عن تنظيمات وتعميمات داخلية توجه السلوك وتعبر عنها الأخلاق.